

تفسير السعدي

ذِكْرُ اللَّهِ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ

ذلكم الذي خلق ما خلق، وقدر ما قدر. { الله ربكم } أي: المألوه المعبود، الذي يستحق

نهاية الذل، ونهاية الحب، الرب، الذي ربي جميع الخلق بالنعمة، وصرف عنهم صنوف

النعم. { لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه } أي: إذا استقر وثبت، أنه الله الذي لا

إله إلا هو، فاصرفوا له جميع أنواع العبادة، وأخلصوها لله، واقصدوا بها وجهه. فإن هذا هو

المقصود من الخلق، الذي خلقوا لأجله { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون } {

وهو على كل شيء وكيل } أي: جميع الأشياء، تحت وكالة الله وتدييره، خلقا، وتدييرا،

وتصريفًا. ومن المعلوم، أن الأمر المتصرف فيه يكون استقامته وتمامه، وكمال انتظامه،

بحسب حال الوكيل عليه. ووكالته تعالى على الأشياء، ليست من جنس وكالة الخلق،

فإن وكالتهم، وكالة نيابة، والوكيل فيها تابع لموكله. وأما الباري، تبارك وتعالى، فوكالته

من نفسه لنفسه، متضمنة لكمال العلم، وحسن التدبير والإحسان فيه، والعدل، فلا يمكن

لأحد أن يستدرك على الله، ولا يرى في خلقه خلا ولا فطورا، ولا في تدييره نقصا

وعيبا. ومن وكالته: أنه تعالى، توكل ببيان دينه، وحفظه عن المزيلات والمغيرات، وأنه

تولى حفظ المؤمنين وعصمتهم عما يزيل إيمانهم ودينهم.